

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية (دراسة ميدانية على الطالبات الإيرanianas إنماذجًا)

٢٠٢٥/٩/١ تاريخ تقديم البحث.
٢٠٢٥/٩/١١ تاريخ قبول البحث.

أ.م.د. علي بنائيان الإصفهاني (*)
أ.م.د. فائزه بسندی (**)

الملخص

جزءاً أساسياً من عملية إعداد المعلمين، الذين يُعدون صناع المستقبل ومربي أجيال الغد.

استعان هذا البحث بالمنهج التحليلي الإحصائي القائم على استبيان معد ذاتياً والدراسة الميدانية لتحليل البيانات استناداً إلى نموذج إريك إريكسون. يهدف البحث إلى دراسة آراء ٥٠ طالبة على مستوى البكالوريوس في فرع تعليم اللغة العربية بجامعة فرنككيان حول أهمية اللغة العربية ودورها في تعزيز الهوية والوحدة الإسلامية بين غير الناطقين بها. استناداً إلى نتائج الدراسة، اتفقت نسبة عالية من الطالبات على التأثير المباشر لتعليم اللغة

اللغة العربية واحدة من أهم العوامل التي تربط بين أبناء العالم الإسلامي، حيث تُسهم في تعزيز الهوية الإسلامية وترسيخ الوحدة بين المسلمين. كما تلعب دوراً أساسياً في تقوية كيان الأمة الإسلامية ودعم استقلالها. لذلك، ينبغي أن يكون تعليم اللغة العربية موجهاً لتحقيق أهداف سامية، مثل تعزيز مكانتها كلغة استراتيجية.

وتعود جامعة فرنككيان إحدى الجامعات الرائدة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال إعداد المعلمين. فقد جعلت تعليم اللغة العربية أولوية في خطتها التعليمية، واعتبرته

a.banaeian@theo.ui.ac.ir
f.pasandi@cfu.ac.ir .

(*) جامعة أصفهان / إيران.
(**) جامعة فرنككيان / إيران.

زد على ذلك، أن اللغة ليست ثابتة، بل متغيرة ومتعددة دائماً وفق ضوابط معينة تتطبع بها تعبيرات كل قوم بلغتهم عن أغراضهم. فاللغة وسيلة الاتصال الفكري الأساسية، ولو لاها لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والترااث الممتد عبر التاريخ.^(٣)

من جهة أخرى اللغة العربية، بصفتها لغة كاملة، قوية، ومحترمة من الله في كتاب الوحي، تعزز الحدود المشتركة بين الدول الإسلامية ذات الهوية والثقافة والحضارة العريقة، وتعتبر عاملأً رئيسياً في اتحاد وتضامن المسلمين في شتى أنحاء العالم على الرغم من التنوع العرقي والثقافي. فاللغة تؤدي إلى إنشاء بنى تحتية مشتركة للهوية الأمة، وهي وعاء الفكر وأساس الصلة بين الماضي والحاضر، والمعبرة عن تجارب الأمة في التاريخ.^(٤)

يُعد القرآن الكريم أحد العوامل التي تعزز قوة هذه اللغة وخلودها. كما أن الإسلام يشدد على تعليمها ويعدها وسيلة للتواصل والتفاعل بين أفراد الأمة الإسلامية، فضلاً عن دورها في نشرها ب مختلف أنحاء العالم بين العرب وغيرهم. تتبع أهمية اللغة العربية من قدرتها الكبيرة على تذليل الصعوبات وقوتها الواضحة في مواجهة تحديات الحياة، فضلاً عن تمنعها بمرونة فائقة تتوجه لها استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى. و تُعد من أكثر اللغات دقة في التعبير عما يجول في النفس؛ إذ تمتاز بمرونة الاشتراق

العربية في حماية الهوية الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم. كما تم التركيز على بعض النقاط الهامة، مثل: دور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، أهمية المواضيع الثقافية والتاريخية في تعلم اللغة، سهولة الوصول إلى المصادر التعليمية، تحفيز الدوافع لتعلم اللغة، التغلب على الصعوبات اللغوية، تنظيم دورات تعليمية لتعلم اللغة، تطبيق اللغة في الحياة اليومية، وتسهيل التواصل بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: تعليم، اللغة العربية، الهوية الإسلامية، الوحدة الإسلامية، جامعة فرنككيان.

المقدمة

تعد اللغة عملية معقدة وظاهرة إنسانية اختر عها الإنسان للتعبير عن مشاعره وحاجاته وأفكاره أو أنها مجرد آلة يعبر بها القوم عن أغراضهم. لقد تجاوزوا هذا التعريف، فجعلها بعضهم جزءاً من أفكار أصحابها الناطقين بها، وجعلها آخرون أداة لمجرد التعبير عن أفكار جاهزة بل لاكتشاف أفكار وحقائق ما زالت غامضة أو مجهرة.^(١) تعد اللغة مفتاح المعرفة لهم واقع قوم ورؤيتهم، ولا يمكن أن تتصور الواقع دون اللغة بتجلياتها وأبعادها كما يقول جاك دريدا: «كل لغة تحمل العالم في جوفها».^(٢)

الأخير، وتحتل مكان الصدارة في إنجاح النظام التربوي وتحقيق غاياته. وتعتبر جامعة إعداد المعلمين بمحافظة أصفهان إحدى أقطابها وهي تغطي إعداد مربي وعلم اللغة العربية لعدة محافظات في مركز البلاد.

يهدف هذا البحث إلى دراسة حول مستوى تعليم هذه اللغة بين الطالبات في مستوى البكالوريوس في فرع تعليم اللغة العربية بهذه الجامعة إنموذجاً كما نسعى إلى قياس العلاقة ومدى تأثير تعليم هذه اللغة في تجذير وصيانة الهوية الإسلامية في ظل المتغيرات العصرية الجديد العولمة والاتحاد مع المسلمين الناطقين بالعربية من وجهة نظر هؤلاء الطالبات.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع التحليل الكمي والنوعي، وتركزت على طالبات مرحلة البكالوريوس في تخصص تعليم اللغة العربية بجامعة فرنككيان (إعداد المعلمين) في مدينة أصفهان، إيران، خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٦هـ.

شملت عينة الدراسة ٥٠ طالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تضمنت الاستبانة ٣١ سؤالاً تم تصميمها وفق ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: اللغة العربية.

المحور الثاني: الوحدة الإسلامية.

المحور الثالث: الهوية الإسلامية.

وخصائص لغوية فريدة تجعلها لغة غنية قادرّة على مواكبة التطور الحضاري والفكري.^(٥)

من جانب آخر، تعد اللغة العربية من أهم مقومات تكوين الهوية الإسلامية بين الشعوب وأحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية.^(٦)

فلا بد من تعليم هذه اللغة الثمينة والمحافظة عليها فتعد تعليمها هو أداة المسئولة عن دمج الفرد في مجتمعه ويجعل من المجتمع وحدة متراقبة تضم أفراداً لديهم إطار ثقافي والمجتمعات الإسلامية من العربية وغير العربية. فضلاً عن أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإنشاء أنماط تعليمية متنوعة لنشر هذه اللغة الأصلية الرقيقة الرفيعة المنزلة في الجامعات والمؤسسات التعليمية ولو يواجه العديد من الصعوبات والتحديات.

هذا لاسيما، لم تعد هذه اللغة محل اهتمام العرب فقط، بل أخذت مكانة كبيرة بين الناطقين بغيرها خاصة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأسباب دينية، ثقافية، سياسية، اقتصادية، وغيرها؛ فهي تدرس في كثير من الجامعات، ويتطّلع سنوياً آلاف من الطلاب والطالبات إلى دراستها. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من التخصصات الجديدة في بعض جامعات الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعلى رأسها جامعة فرنككيان لإعداد المعلمين التي تولي إعداد المعلم اهتماماً كبيراً في العقد

إن تشخيص الأفكار والمعتقدات لدى الطلاب المعلمين والجيل الشاب يُعد أمراً بالغ الأهمية في الحفاظ على اللغة العربية وصون الهوية الإسلامية.

تستهدف إفاده نتائج البحث الحالي في تطوير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية للطلاب والمعلمين المتربين بالنظر إلى تعزيز الأسس التربوية في سبيل التعرف على الهوية والثقافة الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين.

الدراسات السابقة

أهم الدراسات التي تناولت اللغة العربية والهوية والوحدة الإسلامية ما يلي:

١. دراسة البديرات (٤٣٨)عنوان «اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة» تهدف إلى الكشف عن أثر اللغة العربية في تجذير الهوية العربية الإسلامية في ظل المتغيرات العصرية الجديد ثم يؤكد على وضع سياسة معينة للتتعامل مع تعليم اللغات الأجنبية؛ وإنشاء مراكز بحث لدراسة الظواهر السلبية على تعليم اللغة العربية.

٢. مقالة محمد رضا قمري(١٣٩٨ ش)عنوان «دور اللغة في الهوية الوطنية»؛ إذ يتناول الكاتب في هذه المقالة العلاقة بين مفهومي اللغة والهوية، ويقوم بدراسة مدى تأثير اللغة القومية واللغة الوطنية على مفهوم الهوية في إيران. ويخلص إلى أنه مع احترام

جدير بالذكر أن اللغة المستخدمة في تنفيذ الدراسة الميدانية كانت اللغة الفارسية.

في هذا السياق، تتضمن الاستبانة أسئلة معرفية وما وراء المعرفة، فهم واستناداً بثنولوجيا والتعبير عن التجارب، وذلك استناداً إلى نظرية الهوية لإريكسون. كما عرضنا الاستبانة على محكمين من جامعة فرنككيان للتأييد أو الإصلاح. ثم يتم تحليل النتائج بشكل كمي ونوعي، في شكل رسومات بيانية وجداول إحصائية مصحوبة بالتقرار والنسبة المئوية للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

أهمية وأهداف البحث

بناءً على ما تقدم، تكمّن أهمية هذه الدراسة في تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلاب والطالبات في جامعة فرنككيان لإعداد المعلمين في تعليم وتعلم اللغة العربية، حيث تُعد هذه اللغة رمزاً الهوية الأمة الإسلامية، وأداة للتقاء بين المسلمين، ووسيلة للتعبير عن الأفكار والعلوم. كما تعتبر عاملًا أساسياً في توحيد المسلمين لمواجهة التحديات والتقديرات. إلى جانب الدور الفعال جداً للمعلمين المتربين في تربية أنفسهم أولاً، ومن ثم تربية جيل متزمن بالمعتقدات الإسلامية، مما يسهم في تعزيز الهوية الدينية كعامل في الوحدة وارتفاع الأمة الإسلامية في مجالات متعددة مثل السياسة، الثقافة، المجتمع، الاقتصاد، العلم، الأخلاق، والفكر وغيرها.

العربيّة والهويّة العربيّة لا انفصام لها وتدعمها على الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في تطوير مناهج اللغة العربيّة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة لتعزيز الهويّة؛ فإن التخلّي عن اللغة يؤدي إلى رفع الغطاء عن ثقافة الأمة، ويؤدي إلى تهديد هويتها ووجودها.

بناءً على الدراسات السابقة، لم يوجد أي دراسة تعالج مكانة اللغة العربيّة وتعليمها ومدى تأثيرها على الهويّة الإسلاميّة والوحدة بين أمّة الإسلام من ضوء نظر الطالبات فرع تعليم اللغة العربيّة بجامعة فرنككيرن (إعداد المعلمين) الإيرانية.

الإطار النظري

أثر البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربيّة وتعزيز الهويّة الإسلاميّة

يشكّل تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها أداة رئيسية لتعزيز الهويّة الإسلاميّة والوحدة بين المسلمين، حيث إنّ خلق بيئّة لغوية متكاملة يسهم في جعل اللغة جزءاً من حياة المتعلّمين اليوميّة. يتّيح ذلك فرصة التفاعل المستمر مع اللغة واستخدامها بشكل طبيعيّ، مما يعزّز مهاراتهم اللغويّة ويربطهم بالثقافة الإسلاميّة. يوضح المحروقي أنّ اللغة، بوصفها وسيلة نقل التراث الثقافيّ، تؤدي دوراً محورياً في بناء الهويّة الجماعيّة وتعزيز التماّس الثقافي بين أفراد المجتمع.^(٣)

اللغات القوميّة، يجب أن يُعطى اهتمام كبير للغة الوطنيّة كأدّة هامة للتواصل بين الدولة والأمة وجل وحدة بين الشعوب المختلفة.

٣. بحث عبدالله إسماعيل الوافي (٢٠٢١م) بعنوان «دور الإذاعات المدرسية والمناهج التعليمية في تعزيز مفاهيم الهويّة الوطنيّة لدى تلاميذ الصف التاسع» يعده الإذاعات المدرسية للمراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية من أهم المؤسسات التي يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في التنشئة التربويّة والتعليميّة، مما يساهم في صياغة شخصيات تلاميذ المدارس في أهم مراحل حياتهم التي تتشكل فيها شخصياتهم التربويّة والأخلاقيّة. كما تساهم بشكل فاعل في بناء الوطن، وتعزيز الأمة، وتقوية الهويّة الوطنيّة.

٤. دراسة أيس سعد محمدى محمود (٢٠١٧م) بعنوان «تعزيز الهويّة الثقافية العربيّة في مدارس التعليم الأجنبي» تشير إلى تأثير مدارس اللغات غير الرسمية على الهويّة الثقافية العربيّة للأبناء من خلال التركيز فيها على اللغة الأجنبيّة والتعلم بها خاصة في بعض المواد كالعلوم والرياضيات على حساب اللغة العربيّة وتوّكّد على الفرق بين تعلم اللغة الأجنبية والتعلم بها وتعزيز اللغة العربيّة ضد سيادة اللغات الأجنبية على هذه اللغة مصدر حياة وعزّة وبقاء المسلمين.

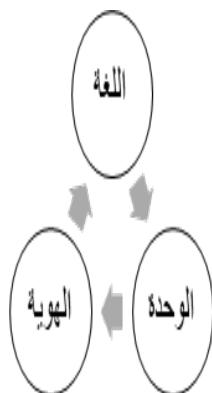
٥. دراسة صلاح محمد جرار (٤١٤) بعنوان «تطوير مناهج اللغة العربيّة لتعزيز الهويّة» تعبّر عن العلاقة الحميّمة بين اللغة

ومع ذلك، تواجه عملية بناء البيئة اللغوية تحديات تتضمن نقص الموارد التعليمية المناسبة وضعف دافع الطالب نحو تعلم اللغة. يوصي عز الدين بتطوير المناهج الدراسية وزيادة التفاعل بين المعلمين والطلاب للتغلب على هذه المشكلات^(١) بينما يشدد المحروفي على أهمية توفير الدعم المؤسسي لضمان استدامة التعليم اللغوي.^(٢)

بناء على ذلك، يُعد إنشاء بيئة لغوية متكاملة خطوة ضرورية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تسهم في تعزيز مهارات الطلاب اللغوية وترسيخ هويتهم الثقافية والدينية. لتحقيق ذلك، يجب على المؤسسات التعليمية التركيز على تدريب المعلمين لتفعيل هذه البيئات، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لخلق تفاعل حقيقي مع اللغة، مما يعزز مكانة العربية كلغة هوية ووحدة إسلامية.

المحاور الأصلية

يأتي نالج المحاور الأصلية للبحث منها اللغة العربية، الهوية الإسلامية، الوحدة بين المسلمين مرتبطة معاً:



يلعب المعلم دوراً أساسياً في بناء هذه البيئة من خلال اعتماد أساليب تدريس تعتمد بشكل كامل على اللغة العربية في جميع الأنشطة الصحفية وغير الصحفية. يظهر ذلك في تنظيم ممارسات تعليمية تفاعلية مثل المناوشات وتمثيل الأدوار. ويشير عز الدين إلى أن الاعتماد على اللغة الأم في العملية التعليمية يعزز الشعور بالهوية الثقافية والوطنية، ويخلق ثقة متبادلة بين المتعلمين والمعلمين.^(٤)

من بين الأدوات الفعالة التي يمكن للمعلمين استخدامها، الاعتماد على موضوعات ثقافية ودينية مرتبطة بالقرآن الكريم والتراث العربي الإسلامي، حيث يرى الراغبي أن اللغة العربية هي أساس الثقافة الإسلامية وجسر يربط بين ماضي الأمة وحاضرها.^(٥)

تسفر البيئة اللغوية المتكاملة عن تحسين ملحوظ في كفاءة الطلاب اللغوية، حيث أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يتعرضون للغة بشكل يومي في بيئات طبيعية يحققون نتائج أفضل مقارنة بمن يعتمدون على الأساليب التقليدية.^(٦) كما يعزز استخدام اللغة في هذه السياقات شعور الطلاب بالانتماء إلى الهوية الإسلامية.

يذهب عطوة مجاهد إلى أن اللغة العربية، بصفتها لغة القرآن، تمثل جزءاً أساسياً من الذاكرة الجمعية للأمة، مما يعزز شعور الوحدة الثقافية والدينية بين المسلمين.^(٧)

على هذا السياق، لم يكن تقهقر اللغة العربية في العصر الحديث نتيجة ضعفها وإنما يمكن العجز في قدرات أهلها على تجديد مفردات اللغة وتطويعها وفق معطيات العصر وتقدمه العلمي والتكنولوجي. هذا الاسيمما كانت اللغة العربية اللغة العالمية الأولى لغة العلم والفكر كما ارتبطت واندمجت الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافات الشعوب المختلفة من فرس وترك وهنود.^(١٩) والأجيال الحاضرة لم تعد تغار على لغتها العربية، بل حوصلت اللغة العربية وأهملت في موقع كثيرة كان من المفترض أن تسود فيها حديثاً وكتابه ومن أهمها المؤسسات التعليمية والجامعات.^(٢٠)

وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدان اللغة فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة فقدان للهوية.^(٢١) وصدق الرافعي حينما قال: «إذا انقطع الشعب من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه... وما ذلت لغة شعب إلا ذلّ ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار... وليس هناك أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها».^(٢٢) بعبارة أخرى، تموت اللغة بسبب موت من يتحدثون بها أو بسبب هجرها كراهيّة لها، أو بسبب هيمنة لغة أخرى، فعندما يتبنى المجتمع لغة أخرى ولا يحافظ على لغته فإن مستوى الكفاءة والاستخدام الوظيفي للغة الأم ينحدر ويتدحر، وغابت الفكر والوجدان في ثنياً ضمير الأمة إثر غيابة اللغة.

المحور الأول: تعليم اللغة العربية

اللغة هي وسيلة لتطوير فكر وثقافة المجتمعات والشعوب^(٢٣) لأنها تحمل في طياتها ثروة هائلة من المعلومات اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والأنثروبولوجية، ومن ثم فإن حماية اللغة الأم هي حماية وحفظ على تراث الأمة.^(٢٤) جدير بالذكر أن اللغة العربية من أهم مقومات الهوية الثقافية والانتماء، وتحمي الخصوصية الثقافية، وتعزز من التماสك الاجتماعي والطبع الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي سلوكيات وقيم واحدة، تقارب طبقي، سلام اجتماعي.^(٢٥) فلا يمكن تحقيق تقدم ثقافي وحضاري بمعزل عن اللغة الأم التي يقع على عاتق أهلها تطويرها واستخدامها؛ لتنمو وتترعرع وتصبح لغة التفكير والحضارة والهوية والتعبير في شتى المجالات العلمية والأدبية.^(٢٦)

من جانب آخر، حرص كل الأمم على أن يتم التعليم فيها بلغتها القومية^(٢٧) كما تعدد التجربة اللغوية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة أكبر دليل على أهمية اللغة ودورها الحضاري في بناء قوة سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية، بلغة العربية كانت شبه مبنية قبل وجود هذا الكيان عام ١٩٤٨م، أو سيطرة الأمبراطورية البريطانية على معظم دول العالم في مرحلة تاريخية ما، وظللت لغتها الانجليزية سائدة ولغة أساسية لشعوب غير انجليزية وأصبحت أكثر قوة وتأثيراً في العالم.

بما أن اللغة العربية حيوية وقدرة على الاستمرار رغم التحديات التي تواجهها، فإنها تمثل مقومات القوة بداخلها. تحظى اللغة العربية اليوم بمكانة ممتازة في خريطة اللغات العالمية لكونها لغة الثقافة والحضارة الإسلامية؛ لكن تعيش بعض المجتمعات العربية في العصر الحديث أخطر أزماتها التاريخية، وتتجلى هذه الخطورة في إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية في التعليم الأساسي والجامعي وفي الإدارة ومناحي الحياة المختلفة، حتى أصبحت اللغة العربية لغة ثانية أو ثالثة في بعض الأقطار العربية. وما يؤلم الإنسان و يجعله يشعر بمرارة الواقع أن تكون الدعوات إلى إحلال اللغة الأجنبية تأتي من أبناء اللغة أنفسهم بحجة أن اللغة العربية غير قادرة على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي^(٢٣) إن دعوات الاحلال وازدواجية اللغة في التعليم أكثر خطراً على ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها من القوة العسكرية المباشرة.^(٢٤)

على أساس الرسم ١ يكون أهمية تعليم اللغة العربية ودورها في الوعي والاستقلال الحقيقي، نشر الحضارة الإسلامية، الوحدة بين أمّة الإسلام، حفظ التراث وهوية الأمة، تطوير الفكر والثقافة:



الصورة ٢: آثار تعليم اللغة العربية

في هذا المجال، أهم مقومات النجاح وأعمقها قبول التعرّيف نفسياً من المجتمع والطالب والأستاذ، وخلق الاستعداد النفسي والاجتماعي في تقبل الدراسة باللغة العربية ضرورة من ضرورات الإبداع وخلق الثقة بقابلية العربية في استيعاب العلوم الحديثة وهضم الحضارة الجديدة لتكون وحدة روحية تزرع الثقة العميقه بالهوية الإسلامية والاعتزاز بالتراث الإسلامي.^(٢٥) ، فضلاً عن أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإنشاء أنماط تعليمية متعددة لنشر هذه اللغة الأصلية العربية الرفيعة المنزلة في الجامعات والمؤسسات التعليمية ولو يواجه العديد من الصعوبات والتحديات.

إن يعد التعليم من أهم العوامل التي يتحدد من خلالها صيانة اللغة الأم والحفاظ عليها أو التحول عنها للتحدث بلغة أخرى.^(٢٦) وبناء عليه، معرفة عقائد وآراء المتعلمين باللغة العربية تساعد في بناء مواقف تعليمية جديدة ومؤثرة تعزز الهوية الإسلامية وتنمي التماسك والوحدة بين الأمة الناطقة باللغة العربية، سواء من أصل عربي أم غيره.

نظرًا لأهمية تعليم اللغة العربية وآثاره كما أشرنا، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتربين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول تعليم اللغة العربية وفق الجداول الإحصائية الآتية:

الجدول ١ - المحور الأول: تعليم اللغة العربية

اتجاه الدلالة	غير موافق القليل	محايد المتوسط	موافق الكثير	السؤال
الموافق	0	0	50	دور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية
	0	0	%100	
المتوسط	19	29	2	استخدام المفردات الأجنبية في التعليم من قبل أساتذة اللغة العربية
	%38	%58	%4	
المتوسط	23	26	1	مدى استخدام المفردات الأجنبية أثناء تعلم اللغة العربية
	%46	%52	%2	
الموافق	0	2	48	اللغة العربية كلغة مقدسة
	0	%4	%96	
الموافق	0	7	43	زيادة فهمك للنصوص الإسلامية من خلال تعلم اللغة العربية
	0	%14	%86	
الموافق	3	20	27	أقسامك المفضلة في تعلم اللغة العربية
	%6	%40	%54	
المتوسط	5	25	20	أهمية المواضيع الثقافية والتاريخية في تعلم اللغة العربية
	%10	%50	%40	
المتوسط	9	36	5	مستوى الإمام بدور اللغة العربية في البلدان الإسلامية
	%18	%72	%10	

الجدول ٢ - أنواع أقسام تعلم طلاب اللغة العربية

النسبة المئوية	النكرار	الفرع	الموضوع
%54	27	المحادثة	أنواع أقسام تعلمك للغة العربية
%34	17	القراءة والكتابة	
%4	2	الأدب	
%8	4	المتون الإسلامية	
%100	50	المجموع الكلي	

في تحليل الجداول ١ و ٢ ، ثُبّين النقاط الآتية: من وجهة نظر الطالبات، تعد هذه اللغة لغة مقدسة لجميع المسلمين، ويكتسب تعلمها أهمية لفهم النصوص الدينية مثل القرآن ونهج البلاغة. كما تؤكد الطالبات على الدور الاستراتيجي للغة العربية في البلدان الإسلامية، ودور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، فضلاً عن أهمية الموضوعات الثقافية والتاريخية للبلدان الإسلامية في تعزيز أهداف هذه اللغة. أما أقسامهن المفضلة في تعلم اللغة العربية فمرتبة على النحو الآتي: المحادثة، القراءة والكتابة، الأدب، والمتون الإسلامية.

الجدول ٣- التحديات في تعلم اللغة العربية

النسبة المئوية	النكرار	الفرع	الموضوع
%8	6	عدم الوصول إلى المصادر التعليمية	التحديات الرئيسية في تعلم اللغة العربية
%47	34	نقص الحافز	
%42	30	تعقيدات اللغة	
%3	2	الاختلافات الثقافية	
%100	72	المجموع الكلي	

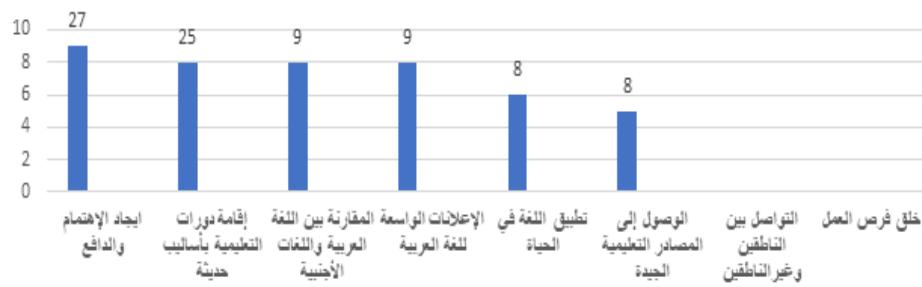
الجدول ٤- الاقتراحات لتعزيز اللغة العربية

النسبة المئوية	النكرار	الفرع	الموضوع
25/5%	27	إيجاد الاهتمام والدافع	الاقتراحات المقدمة لتعزيز اللغة العربية
15%	17	إقامة دورات تعليمية لتعليم اللغة العربية	
11%	10	تدريس اللغة العربية بأساليب مثيرة وطرق حديثة	
10%	11	تقديم الأفلام والكتب باللغة العربية	
7/5%	8	الإعلانات الواسعة للغة العربية	
7%	8	تطبيق اللغة العربية في الحياة اليومية	
7%	6	التعرف على الناطقين بالعربية والتحدث مع المتحدثين الأصليين	
6%	7	بيان أهمية اللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى	
5%	4	استغلال إمكانيات الأفراد المتمكّنين في مجال اللغة العربية	
4%	5	خلق فرص العمل في هذا المجال	
1/5%	2	ربط اللغة العربية بجميع الحضارات الإسلامية	
0/5%	1	التركيز على قواعد اللغة العربية	
100%	106	المجموع الكلي	

على أساس التحليل النوعي لجدول ٣ و ٤، تتمثل أكبر التحديات التي يواجهها طلبة المعلمين في مجال تعلم اللغة العربية في عدم وجود الدافع الكافي، وتعقيد هذه اللغة خاصة في قواعدها، واستخدام الأساتذة للغات الأجنبية مثل الفارسية والإنجليزية أثناء التدريس، وصعوبة الوصول إلى أحدث وأهم المصادر التعليمية لهذه اللغة، واختلافات الثقافة بين المتعلمين، والمشاكل المتعلقة بسوق العمل وتوفير فرص العمل في هذا المجال.

يقترح الطلاب أن يتم إقامة دورات متخصصة لتعلم اللغة العربية مع تعزيز المهارات الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) باستخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة وطرق التدريس الحديثة. ومن بين الاقتراحات الأخرى للطلاب: حملات واسعة للترويج لأهمية هذه اللغة، وتكاملها بشكل أكبر مع الحياة اليومية للمسلمين، وتوفير المزيد من الفرص للتفاعل والتعرف على الناطقين بالعربية، وتسلیط الضوء على الأهمية التطبيقية لهذه اللغة مقارنة باللغات الأخرى، وتوظيف الأشخاص المؤهلين للترويج للغة العربية وخلق الفرص، وإنشاء علاقات ثنائية بين اللغة العربية وغيرها من الحضارات الإسلامية، وتعليم متخصص لمelon متعددة في اللغة العربية بما فيها التاريخ والثقافة والدين، وتعزيز الثقافة واللغة العربية بشكل أوسع في البلدان الإسلامية.

الرسم البياني ١- أهم الناطقون في تعلم اللغة العربية من ضوء طلاب



المحور الثاني: وحدة المسلمين

اللغة والتضامن الجماعي لهما علاقة ثنائية ورابطة لا تنفص. في الواقع، يمكن أن تتحول الأيديولوجيات اللغوية إلى أدوات للأيديولوجيا التي تعزز الوفاق الديني المشترك، وفي النهاية، تحافظ على كيان وبقاء الأمة الواحدة في جميع أنحاء العالم. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «ثُرِّيَ المؤمنُ فِي ثَرَاحِهِمْ، وَثَوَادِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضُوٌّ ثَدَاعِيٌّ لِلْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحُمَّى»^(٢٢). كما أن اللغة المشتركة تعد عامل وحدة للأمم الإسلامية على الرغم من بعض الاختلافات الفردية بينها.

ولعل تقصير الناطقين باللغة العربية في الوصول للعلم وأسراره متحداً، وتتأخرنا عن الأمم الغربية في مجالات العلوم المختلفة وننفق الغرب علينا كأمة واحدة إسلامية بلغة واحدة، وهو ما أخطأنا إلى أن نكون تابعين لهم معرفياً وفكرياً، ومن ثم فإذا أردنا لغتنا العربية أن تسود فلا سبيل إلا بالالحاق به وسباق المجتمع الغربي في المجال العلمي.^(٣٢)

يعد التعليم هو المسؤولة عن دمج الفرد في مجتمعه ويجعل من المجتمع وحدة متراقبة تضم أفراداً لديهم إطار ثقافي والمجتمعات الإسلامية من العربية وغير العربية في أشد الحاجة إلى التوحد بين أفراده ثقافياً وفكرياً وحضارياً في نسق فكري قيم متماسك.^(٣٣)

إن التركيز على تحسين تعليم اللغة العربية كجميع لغة العالم الإسلامي وواحدة من أهم اللغات الدولية والاستراتيجية في العالم، وبمساعدة التقنيات الحديثة، يساهم في تقدم تعلم غير الناطقين بالعربية ويعزز الشعور بالوحدة في التفاعلات.

نظراً للتاثير تعلم اللغة العربية على الوحدة الإسلامية، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتربين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول علاقة اللغة العربية بوحدة المسلمين في العالم وفق الجداول الإحصائية الآتية:

تعتبر اللغة العربية، كلغة عالمية، كاملة، قوية، ومحترمة من الله في كتاب الوحي، تحمل حضارة وأصلة وهوية، تعزز الحدود المشتركة بين الدول الإسلامية التي تمتلك هوية وثقافة وحضارة عريقة، إذ تعتبر العامل الرئيسي في اتحاد وتعزيز تضامن الدول الإسلامية المبني على العقيدة التوحيدية والقيم المشتركة في جميع أنحاء العالم.

في الظروف الحالية للعالم، تحتاج الأمم الإسلامية أكثر من أي وقت مضى إلى التضامن والوحدة والتمسك بالقيم المشتركة (الدينية، التاريخية، الاجتماعية، الثقافية...) وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى دمار الأمة الإسلامية. وفي هذا السياق، يُعد القرآن الكريم الكتاب المقدس وأوثق مصدر للوحي بين جميع الدول الإسلامية، وتعليم اللغة العربية كلغة للقرآن يعزز شعور الوحدة بين هذه الدول. كما يقول القرآن الكريم: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا} ^(٣٤) كما يقول القرآن الكريم خطاباً للمسلمين: {وَلَا تَكُونُوا كَذَنَبِنَ تَفَرَّقُوا وَأَخْلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ^(٣٥); {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَرْازِعُوا فَتَفَشَّلُوا وَتَنْذَهَبَ رِيحُكُمْ} ^(٣٦)

بناء على ذلك، إن كل مسلم يتتحمل مسؤوليات اجتماعية تجاه توحيد المجتمع الإسلامي العالمي، والتي تُعدُّ عاملاً في إنشاء الوحدة وبقاء هذا المجتمع كما يقول النبي (ص) لأمته الواحدة: {الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ} كالبنيان المرصوص، يشد بعضه ببعضًا.^(٣٧)

الجدول ٥- المحور الثاني: الوحدة الإسلامية

اتجاه الدلالة	غير المافق القليل	المحابي المتوسط	المافق الكبير	السؤال
الكثير	0	0	50	مدى تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين
	0	0	100%	
الموافق	0	2	48	تعزيز تدريس اللغة العربية كادة لتحقيق وحدة المسلمين
	0	4%	96%	
الموافق	0	1	49	تأثير اللغة العربية على الوحدة الإسلامية
	0	2%	98%	
الموافق	0	0	50	إنقاذ اللغة العربية هو عامل الخلق ونشر الوحدة بين المسلمين
	0	0	100%	
الموافق	1	0	49	اللغة العربية جسر تواصل بين المسلمين في جميع أنحاء العالم
	2%	0	98%	
الكثير	0	1	49	دور اللغة العربية في مساعدة اتحاد المسلمين
	0	2%	98%	
الموافق	2	16	32	التحديات المؤثرة على وحدة المسلمين أثناء تعلم اللغة العربية
	%4	%32	%64	
الموافق	1	6	43	اللغة العربية، عامل مؤثر في تقوية الوحدة بين المسلمين
	2%	12%	86%	
الكثير	0	0	50	دور القرآن كمصدر للغة العربية في تعزيز وحدة المسلمين
	0	0	100%	

الجدول ٦- مجالات تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين

النسبة المئوية	التكرار	الفرع	الموضوع
%42	26	تسهيل التواصل بين المسلمين	مجالات تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين
%22	14	تعزيز الفهم المشترك	
%21	13	حفظ الهوية الإسلامية	
%15	9	تعزيز الثقافة الإسلامية	
%100	62	المجموع الكلي	

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية

تظهر نتائج التحليل النوعي من الجداول ٥ و ٦ أن تعليم اللغة العربية له تأثير كبير على وحدة المسلمين في جميع أنحاء العالم. علاوة على ذلك، فإن تعرف المسلمين على جنسيات مختلفة مع الثقافة الغنية والحضارة العربية الإسلامية يُسهم في فهم أعمق لهذه اللغة، ويعزز الشعور بالتعاطف والوحدة، ويركز على الفهم المشترك والنقط المشتركة، مما يؤدي إلى تواصلات وعلاقات دولية أوسع في مجالات متعددة مثل السياسة والاجتماع والثقافة والفنون والعلم وغيرها بين المسلمين.

الجدول ٧- تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين

النسبة المئوية	التكرار	الفرع	الموضوع
38%	27	تعقيدات اللغة	تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين
29%	20	عدم دافع المراهقين	
20%	14	عدم الوصول إلى مصادر التعليم	
13%	9	الفرق ذات الثقافية واللغوية	
100%	70	المجموع الكلي	

الجدول ٨- تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين

النسبة المئوية	التكرار	الفرع	الموضوع
23%	18	نقوية الروابط الشخصية	نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين
15%	12	الحديث والتعارف مع الناطقين بالعربية	
13%	11	خلق شعور بالتعاطف	
12%	10	المساعدة في اتحاد المسلمين	
9%	8	فهم الثقافة والنصوص الإسلامية	
7%	6	توجيه المسلمين من الناحية الدينية والقرآنية	
7%	6	مواجهة الظلم والاستكبار العالمي	
6%	5	توضيح مكانة اللغة العربية	
4%	3	تعلم اللغة العربية كعامل مشترك بين المسلمين	
4%	3	تسهيل العلاقات بين المسلمين	
100%	82	المجموع الكلي	

استناداً إلى نتائج الجداول ٧ و ٨، يعتقد مجتمع طلاب المسلمين أن أهم التحديات التي تواجه المسلمين في تعلم اللغة العربية هي القواعد الصعبة والمعقدة لهذه اللغة، التي تُثقي أسرار البلاغة واللغة العربية خفية. علاوة على ذلك، إذا تمكننا من تعلم اللغة العربية وفهم مكانتها بشكل جيد، وفهم الثقافة والنصوص الإسلامية والتعارف ثم التواصل مع الناطقين بالعربية، سنتمكن من التعرف على ثقافة وعادات الناطقين بالعربية، وكذلك القيم المشتركة بين المجتمعات الإسلامية بشكل أفضل، مما يخلق الشعور بالتعاطف ويعزز وحدة المسلمين.

في هذا السياق، إذا تم تقديم موارد تعليمية حديثة ومتقدمة تناسب مستوى المتعلمين لهذه اللغة، فإنها ستزيد من دوافعهم وسرعة تعلمهم للغة العربية، مما يعزز القيم الثقافية المشتركة بين المجتمعات الإسلامية الناطقة بالعربية وغير الناطقة بها، ويشكل عاملًا في بناء روابط حقيقة وعميقة بهدف تشكيل أمة واحدة ذات مكانة رفيعة ومواجهة الظلم والاستكبار العالمي.

الرسم البياني 2- أهم النقاط في الوحدة الإسلامية من ضوء البيانات



المحور الثالث: الهوية الإسلامية

نشأ مفهوم الهوية بالأصل من الفلسفة ويصف منذ أرسسطو ظاهرة النفس، بقاء الشيء نفسه أو الموضوع ذاته أو المفهوم نفسه على حاله.^(٣٤) تخلو معظم القواميس العربية والمعاجم اللغوية العربية المختلفة من لفظ «الهوية» إلا فيما يتعلق بمعناها في (هوى يهوي) بمعنى السقوط اسمًا وفعلاً وفي الاصطلاح تعرف الهوية بأنها كيان يجمع بين انتمامات متكاملة وهوية الأمة تمنح أفرادها الثقة والشعور الجماعي بالأمن والاستقرار.^(٣٥) بعبارة أخرى، الهوية هي الوجود لأي أمة فإذا ضاعت، ضاع وجودها فلابد من المحافظة عليها.^(٣٦)

من جهة أخرى، الهوية الإسلامية مجموعة القيم والتقاليد والسمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك التي تتغنى من موروثات المجتمع الإسلامي العريق.^(٤٢) ومعلوم أن الهوية العربية الإسلامية تستمد مقوماتها من الدين الإسلامي الذي هو دين الغالبية العظمى من العرب^(٤٣) يؤكّد على تراث الأمة العربية ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل. يرى مصطفى صادق الرافعي أن الدين من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، وكل أمة ضعف فيها الدين اختلف هندستها الاجتماعية، وماج بعضها في بعض^(٤٤).

وفقاً لهذا الموضوع، لقد لعبت اللغة دائماً دوراً مهماً في إنشاء وحفظ الهوية، والتي ازدادت وضوحاً في عصر ما بعد الحادّة مع تراجع بعض علماء الهوية مثل العرق.^(٤٥) وبعد شوهامي أن دور اللغة، إلى جانب التواصل، يتمثل أيضاً في إنشاء الهوية لدى الأفراد وتحديد الولاء.^(٤٦)

تعد اللغة العربية من أهم مقومات تكوين الهوية الإسلامية بين الشعوب وأحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية^(٤٧) فلابد من تعليمها والمحافظة عليها. إن الحفاظ على الهوية والتميز الثقافي لا يعني الانغلاق على الذات بعيداً عن الثقافات الأخرى ولكن

الهوية في اللغة العربية تأتي من الجذر (هو) وتعني جوهر واصل وحقيقة الأشياء. ويقول الجرجاني: "الهوية هي مجموعة من الخصائص الفريدة التي تميز الإنسان عن الثقافات الأخرى، وتنعكس في الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد".^(٤٨)

والهوية عند الجماعة البشرية الواحدة هي كل شيء إيجابي تميز به جماعة بشرية في إقليم مشترك عن غيرها ويتسم بالجمال والذوق والطرافة والخصوصية والقدرة ويدخل فيها طرائق الحياة والعيش والعمل والتراث والعادات والتقاليد والمأكل والمشرب وخصائص الأقليم من جمال طبيعة ونباتات. والاسهامات الجمعية في الابداع الإنساني العلمي والتاريخي والنضالي والهوية تدفع الفرد للفخر، الاعتزاز وتقوي الانتماء للجماعة وتقود إلى الرضا الجماعي وتعزز الثقة بالنفس وبالجماعة.^(٤٩)

بناءً على ذلك، لكل أمة هويتها وشخصيتها التي تميزها عن غيرها من الأمم والشعوب، وهي عمليات يجدد من خلالها الآمال والطموح، والاستعداد، والسلوك، والخطط^(٥٠) يرى بعض علماء الاجتماع أن الأمم ليست نتاج العصر الحديث، بل هي نتاج إعادة بناء هويات، بما في ذلك الهوية الدينية.^(٤٠) وفي الوقت نفسه، فإن هوية اللغة أوسع من مفهوم الهوية، لأنها تعد عاملاً مهمًا في ظهور دول مستقلة ومتطرفة^(٤١).

يعني الحفاظ على تراثنا العربي بعد نقه وانتقامه وتعلم ثقافة المقاومة والاحتماء بمقومات الأصالة العربية وموروث الأمة الإسلامية.^(٤٨)

بعد علماء النفس مثل بياجيه وفرويد أن أساس تشكيل هوية الإنسان يمكن في مراحل نموه المختلفة، إذ تبدأ الهوية من المستوى الفردي وتنتقل عبر الطبقات الاجتماعية إلى مستوى تطور وتشكيل هوية متكاملة ومستقلة.^(٤٩)

علاوة على ذلك، يعتقد إريك إريكسون - عالم النفس المعروف في مجال التنمية - أن فترة المراهقة تعتبر واحدة من أهم مراحل الحياة لتشكيل الهوية.^(٥٠) وتطويرها وتنوع الفوضى والسلوكيات غير الاجتماعية، يكون الفرد في مرحلة تشكيل مصالحه وقيمته ومبادئه الخاصة، حيث تلعب اللغة، كعامل في التفاعلات الاجتماعية، دوراً كبيراً في التأثير على هويته.^(٥١)

نتيجة لذلك، وبالنظر إلى دور اللغة العربية كعامل مهم وفعال في تشكيل الهوية الإسلامية، فإن التعرف على هذه اللغة وتعليمها، خاصة بين الشباب من طلاب الجامعات والمدارس، يعد أمراً ضرورياً للغاية.

نظراً للتأثير تعلم اللغة العربية على الهوية الإسلامية، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتدربيين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول علاقة تعلم اللغة العربية بالهوية الإسلامية وفق الجداول الإحصائية التالية:

الجدول ٩- المحور الثالث: الهوية الإسلامية وتعليم اللغة العربية

اتجاه الدلالة	غير الموافق القليل	المحايد المتوسط	الموافق الكبير	السؤال
الكثير	0	5	45	مدى اهتمامك بالمواضيع الهوية الثقافية في تعلم اللغة العربية
	0	%10	%90	
الكثير	0	7	43	مستوى تأثير تعلم اللغة العربية على تعزيز شعور الهوية الإسلامية لديك
	0	%14	%86	
الكثير	2	4	44	أثر تعلم اللغة العربية على تقوية الهوية الإسلامية لديك
	%4	%8	%88	
الكثير	1	9	40	أثر تعلم اللغة العربية على تعزيز شعور انتمائك إلى المجتمع المسلم
	%2	%18	%80	
المتوسط	12	27	11	مدى تجاربك الناجحة في تعلم اللغة العربية على إدراك هويتك
	%24	%54	%22	

الكثير	21	4	25	المجالات المؤثرة للغة العربية على وحدة المسلمين
	%42	%8	%50	
الكثير	0	20	30	تأثير اللغة العربية على أي جانب من هويتك الإسلامية
	0	%40	%60	
الكثير	3	12	35	مساهمة اللغة العربية في تعزيز هويتك الاجتماعية والثقافية
	%6	%24	%70	
الكثير	0	0	50	تأثير تعلم اللغة العربية على هويتك الإسلامية
	0	0	%100	
الكثير	6	20	24	الأقسام المؤثرة المرتبطة بتعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية الإسلامية
	%12	%40	%48	
الكثير	6	0	44	تركيز تعلم اللغة العربية على جوانب الهوية الثقافية والاجتماعية للإسلام
	%12	0	%88	
الكثير	10	10	30	مدى معرفتك بدور اللغة العربية في هوية المجتمعات الإسلامية
	%20	%20	%60	
الكثير	0	10	40	اقتراحك لتعزيز تعلم اللغة العربية في هوية المجتمعات الإسلامية
	0	%20	%80	
الكثير	0	7	43	دور وسائل الإعلام في تعليم اللغة العربية وتاثيرها على تعزيز الهوية الإسلامية
	0	%14	%86	
الموافق	0	8	42	خصائص يجب أن تتوفر في تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية
	0	%16	%84	
الكثير	13	12	25	استخدام معلمي اللغة العربية أثناء التدريس لمفردات من لغات أخرى مثل الإنجليزية (مثل «أوكى»)
	%26	%24	%50	
القليل	30	16	4	مدى استخدامك أثناء تعلم اللغة العربية لمفردات إنجليزية
	%60	%32	%8	

على أساس النقاط التحليلية من الجدول ٩، يشعر الطالبات بشكل ما بالارتباط باللغة العربية في وجودهن، وهذا الأمر يسبب نشوء إحساس بهوية دينية وثقافية بين المجتمعات الإسلامية. إضافة إلى ذلك، مستوى تعلم اللغة العربية له تأثير كبير في تعزيز شعور الهوية الإسلامية. بعبارة أخرى إذا تم تعليم اللغة العربية بشكل جيد خاصة عبر وسائل الإعلام، فإن ذلك يؤدي إلى معرفة وفهم صحيح لهذه اللغة، مما يجعلنا نشعر بأننا أصدقاء ومتحدون مع المجتمعات الناطقة بالعربية.

إذن، تعلم اللغة العربية، فضلاً عن الخصائص الفريدة التي تمتلكها وتساهم في تحقيق الوحدة بين الأمة الإسلامية، يقوى أيضًا الهوية الإسلامية ويعزز الإيمان شعوراً بالهوية؛ والمشاركة في تعلم اللغة العربية تؤثر على هويتنا الاجتماعية والثقافية والدينية، وهذا تجلّى أهمية تعلم اللغة العربية لتعزيز هوياتنا المتعددة بشكل واضح. من ثم، من الضروري لتعزيز الهوية الإسلامية لدينا ألا نفقد هويتنا العربية أثناء تعلم اللغة العربية، وأن نستخدم اللغة العربية الثمينة فقط في عملية التعلم.

الجدول ١٠ - كيفية تأثير اللغة العربية على هويتك الإسلامية

النسبة المئوية	التكرار	الفرع	الموضوع
%14	7	تعزيز الروح الدينية	كيف يمكن أن يؤثر اللغة العربية على هويتك الإسلامية
%22	11	زيادة حس الانتماء إلى مجتمع المسلمين	
%62	31	الارتفاع بالمعارف والفهم الديني	
%2	1	تعزيز الثقافة الإسلامية	
%100	50	المجموع الكلي	

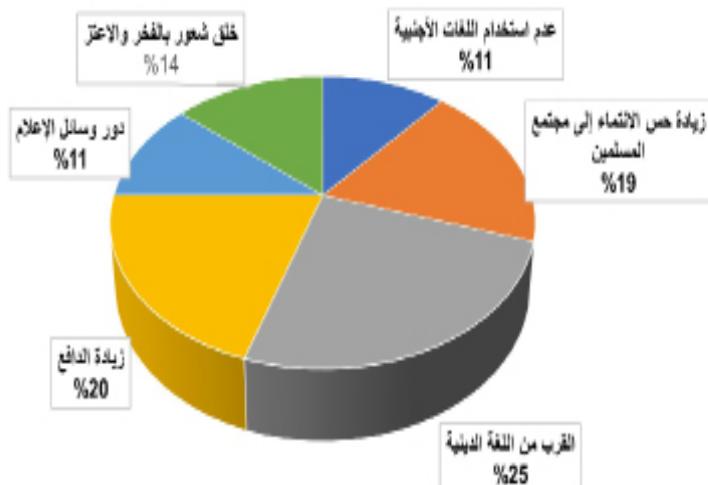
بناءً على الجدول ١٠، من بين تأثيرات تعليم اللغة العربية على الهوية الإسلامية، هي تعزيز وزيادة الوعي الديني، والتعرف بشكل أفضل على الثقافة والحضارة الإسلامية والعربية، واكتشاف القواسم المشتركة، مما يزيد من الشعور بالثقة بالنفس والهوية بين المسلمين.

الجدول ١١ - نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على هوية المسلمين

النسبة المئوية	التكرار	الفرع	الموضوع
22/5%	22	الإحساس بالقرب من اللغة الدينية	نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على هوية المسلمين
12/5%	12	التعرف على الحضارة الإسلامية القديمة والمؤسسين المسلمين	
8%	7	زيادة الدافع لتعلم لغة الهوية	
14%	13	التعرف على الأجداد والأشخاص البارزين في العالم الإسلامي	
21%	20	عدم الشعور بالتعريب	
10%	9	الحفظ على الهوية الدينية والفخر بها	
12%	11	خلق شعور بالفخر والاعتزاز باللغة الدينية	
100%	94	المجموع الكلي	

تشير إحصاءات الجدول ١١ إلى أن التعرف على الحضارة الإسلامية القديمة وعلمائها وشخصياتها البارزة، ثم مقارنتها بالحضارات الغربية، يؤدي إلى تعميق هويتنا الدينية. يمكننا البحث عن جذور هذا العمق في شعورنا بالتبين في مواجهة الاندماجات الثقافية، مما يزيد من رغبتنا في تعلم لغة هذه الحضارة القديمة. لغة الصاد، العربية، تتمتع بالإعجاز والغرائب التي تقترن إليها الكثير من اللغات، مما يعزز شعور الفخر والثقة بالنفس والهوية الدينية بين المسلمين في جميع أنحاء العالم.

الرسم البياني ٣- أهم النقاط في الهوية الإسلامية من ضوء الطالبات



المختلفة مما يسهل تبادل القيم والأفكار ويعزز
الهوية الثقافية المشتركة والوحدة.

بالنظر إلى محتوى الجداول الإحصائية التي
تم الحصول عليها في البحث، يقترح الباحثون
عدة توصيات لتعزيز تعليم اللغة العربية
للناطقين بغيرها من المسلمين، بهدف الحفاظ
على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة:

١- تعزيز النهضات العلمية: التركيز على
تطوير المحتوى العلمي والثقافي باللغة العربية،
وتحديث المناهج بما يتناسب مع العلوم الحديثة.

٢- تشجيع البحث العلمي: منح الأولوية
للباحثين والدراسين في استخدام اللغة العربية
وإقامة مهرجانات وندوات علمية وثقافية بها
لتعریف الأعلام بالثقافة العربية من خلال
الفنون والأدب والموسيقى.

٣- استثمار التعليم: تعليم مختلف العلوم
باللغة العربية، سواء كلغة أولى أو ثانية، مع
تقليل استخدام اللغات الأجنبية في المحتوى
التعليمي.

٤- التعاون الأكاديمي والتبادل الطلابي:
دعم برامج تمكّن الطلاب من الدراسة في دول
ناطقة بالعربية.

٥- تنمية الهوية الثقافية: تنظيم مسابقات
وفعاليات مشتركة لتعزيز التواصل بين
المسلمين، وزيادة الوعي حول أهمية اللغة
العربية.

الخاتمة

تُعد اللغة العربية في إيران بعد اللغة
الفارسية، اللغة الأساسية والدينية التي تربط
البلاد بالشعوب العربية الأخرى. تهدف جامعة
فرهنگیان إلى تدريب المعلمين في تعليم اللغة
العربية، بما يسمهم في الحفاظ على هذه اللغة
ونقل هويتها ووحدتها الإسلامية إلى الأجيال
المقبلة.

استناداً إلى أهداف البحث والنتائج التي تم
الحصول عليها في هذه المقالة وفقاً لشخص
مكانة اللغة العربية من وجهة نظر طلابات
المعلمات في قسم تعليم اللغة العربية في
جامعة فرنگیان لإعداد المعلمين في محافظة
أصفهان، تم التوصل إلى النتائج التالية:

تعتقد طلابات أن اللغة العربية تُعد حامية
للاستقلال وهوية الأمة الإسلامية، وتشدد
الطلابات على أن تعزيز استخدامها هو مسؤولية
جماعية على عاتق جميع المسلمين؛ كما يؤكّن
على إستخدام الاستراتيجيات لتعزيز هذه اللغة
وهي تحديد أهداف شاملة، تطوير وتحسين
المناهج التعليمية أكثر سهولة وجاذبية، الدعوة
إلى التعلم المبني على أسس علمية، معرفة
التراث الثقافي والتاريخي الغني ودوره في بناء
الحضارة الإنساني، فهم التعاليم والنصوص
الإسلامية خاصة القرآن الكريم (و مركيته
في حياة المسلمين) لتشكيل رؤية قائمة مبني
على القيم الإسلامية، تعزيز التعاون والتواصل
المتبادل بين المجتمعات الإسلامية والثقافات

١٣- برامج تعليمية: توفير برامج موجهة لل المسلمين الجدد وغير المسلمين لتعزيز الفهم المتبادل، وإنتاج محتوى تعليمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي منها الواقع الإلكترونية والتلفزيون والإذاعة لممارسة اللغة في تعزيز الوعي والشعور بالانتماء المشترك.

٤- المحتوى التعليمي: التركيز على تعليم اللغة العربية من خلال نصوص دينية مشتركة منها القرآن الكريم، ومن ثم التركيز على النصوص الثقافية والتاريخية والعلمية.

٥- الإستهداف: إنشاء معالم سياحية، منح منح دراسية، وفرص عمل مناسبة فيما يتعلق بالدول الإسلامية والدول العربية مع التركيز على التوجّه نحو تعلم اللغة العربية.

٦- التقدم الإختصاصي: رفع مستوى الجامعات والمجلات العلمية المتخصصة حول تعليم اللغة العربية متعمق بمعايير ومزايا علمية عالية في المجامع الدولية المعترف بها.

٧- اللغة المعيارية: الامتناع عن دخول ورواج مفردات اللغات الأجنبية في الحياة الاجتماعية والعلمية والإدارية للدول العربية وإعطاء الأولوية للغة العربية كلغة معاييرية ومرجعية.

٨- التحفيز: إنشاء حواجز دولية لتشجيع تعلم وتقدير اللغة العربية.

من خلال هذه التوصيات، يمكن أن نساهم جمِيعاً في الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المجتمعات الإسلامية.

٦- تطوير المهارات التعليمية: تدريب المعلمين على طرق تدريس فعالة وجذابة للغة العربية، مع التأكيد على تعليم نصوص دينية مثل القرآن وتوظيف معلمين ذوي خبرة.

٧- تشجيع التعلم: تحفيز الطلاب على دراسة اللغة العربية واستيعاب مزاياها الثقافية والدينية في حياتهم، فضلاً عن تطوير تطبيقات تعليمية تدريجية وجذابة، مثل الألعاب والقصص التفاعلية، فضلاً عن موقع تحتوي على موارد تعليمية مجانية.

٨- دورات تعليمية متخصصة: إنشاء دورات تشمل المهارات الأربع (القراءة، الكتابة، الاستماع، المحادثة) باستخدام أساليب مبتكرة مثل التعليم عبر الإنترنت والتعلم الذاتي.

٩- توظيف التجارب الناجحة: الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي حافظت على لغتها، مع الاهتمام بتعريف العلوم والتكنولوجيا في إطار معايير اللغة العربية.

١٠- تصميم مناهج مرنّة: إعداد مناهج تناسب احتياجات المتعلمين مع التركيز على أساسيات اللغة ثم الانتقال لمواضيع أكثر تعقيداً.

١١- تعزيز التبادل: تشجيع الزيارات بين المجتمعات العربية وغير العربية لتفويم الفهم الثقافي واللغوي ثم للتفاعل وتبادل الأفكار والعواطف، مما يعزز الانتماء الجماعي والتطور المعرفي.

١٢- مراكز تعليمية: إنشاء مراكز في الدول غير العربية توفر فرص تعلم اللغة والتفاعل مع الثقافة.

الهوماش

- .٢٧- البخارى، ١٣٨٤: ١٣٨٤ .٢٨- آل عمران/٣: ١٠٣ .٢٩- آل عمران/٥: ١٠٥ .٣٠- انفال/٤: ٤٦ .٣١- مسلم، ١٤١٩: ١٤١٩ .٣٢- زايد، ٢٠١١: ١١٧ .٣٣- عبد الرؤوف، ٢٠١٦: ١٣٦ .٣٤- كونسن، ٢٠١٠: ٩٣ .٣٥- سعيد، ٢٠٠٥: ٢٣ .٣٦- محمود، ٢٠١٧: ١٠٧ .٣٧- كربية، ٢٠١٥: ٧٠ .٣٨- الوافي، ٢٠٢١: ٤٩٠ .٣٩- عبد الرؤوف، ٢٠١٦: ١٤٢ .٤٠- معيني، ١٣٨٣: ١٥ .٤١- Gubbins and Holt: ٢٠٠٢ .٤٢- الرقب، ٢٠٠٩: ٥ .٤٣- المحروقى، ٢٠٠٤: ١٦٧ .٤٤- الرافعى، ٢٠٠٢: ٣١ .٤٥- Warschauer (٤٥): ٢٨: ٢٠٠٧ .٤٦- Shohamy: ٢٠٠٦: ٥٩ .٤٧- عطوة مجاهد، ٢٠٠١: ١٢١ .٤٨- زايد، ٢٠١١: ١١٩ .٤٩- لك، ١٣٨٤: ١١٣ .٥٠- Erikson: ١٩٧٧: ٦٨ .٥١- Erikson: ١٩٨٢: ١٩ .٥٢- المبارك، ١٩٧٣: ٦ .٥٣- نبيل علي، ٢٠٠١: ٢ .٥٤- الكردي، ٢٠٠٧: ١٧ .٥٥- ياسين، ٢٠٠٥: ٣ .٥٦- حسين، ٢٠١٦: ١٣ .٥٧- عطوة مجاهد، ٢٠٠١: ١٢١ .٥٨- المحروقى، ٢٠٠٤: ١٦٦ .٥٩- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦/٥١ .٦٠- الرافعى، ٢٠٠٢: ٢٩ .٦١- Majidi: ٢٠١٣: ٣٣ .٦٢- عطوة مجاهد، ٢٠٠١: ١٢١ .٦٣- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦ .٦٤- المحروقى، ٢٠٠٤: ١٧٠ .٦٥- Benbin: ٢٠١٥y: ٢٧ .٦٦- Majidi: ٢٠١٣: ٣٣ .٦٧- كمال، ١٩٩٦: ٣٩ .٦٨- علي، ٢٠١٤: ٦٦ .٦٩- القصراوي، ١٤٤٠: ١٥ .٦١٠- علي، ٢٠٠٨: ٣٩ .٦١١- Hobkym: ٢٠١٤: ٥ .٦١٢- الرافعى، ٢٠٠٢: ٢٩ .٦١٣- القصراوي، ١٤٤٠: ١٤ .٦١٤- المبارك، ١٩٧٣: ٣٢ .٦١٥- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦/٥١ .٦١٦- Majidi: ٢٠١٣: ٣

المصادر

القرآن الكريم.

- ١١- عبد الرؤوف رمضان، بشينة، ٢٠١٦، التعليم الأجنبي والاستبعاد الاجتماعي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، المجلد ٣، العدد ٤، صص ١٥٢-١٣٣.
- ١٢- عز الدين، يوسف، ١٩٨٥م، الأثر النفسي والاجتماعي في تعريب التعليم، مجلة جمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء ٥١، العدد ٥٦، صص ١٤٥-١٥٢.
- ١٣- عطوة مجاهد، محمد إبراهيم، ٢٠٠١م، بعض مخاطر العولمة التي تهدى الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مستقبل التربية العربية، المجلد ٧، العدد ٢٢، صص ١٥٧-٢٠٦.
- ١٤- علي، سعيد إساعيل، ٢٠١٤م، واقع التعليم الأجنبي ومشكلاته في الدول الإسلامية وأثره على الهوية، مجلة الجامعة الإسلامية (رابطة الجامعات الإسلامية)، مصر، العدد ٤٦، صص ٣٥-٧٢.
- ١٥- القصراوي، مها حسن يوسف، ١٤٤٠ق، واقع اللغة العربية بين التفكير والتعبير، المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، دوبي، ٣٥-١٥.
- ١٦- قمرى، محمد رضا و محمد حسن زاده، ١٣٩٨ش، دور اللغة في الهوية الوطنية، مجلة اللغة والبحث، جامعة الزهراء، السنة الثانية، العدد ٣، صص ١٧٢-١٥٣.
- ١٧- كريمة، كريمة محمد، ٢٠١٥م، اللغة والهوية، مجلة الأدب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، ص ٥١-٧٤.
- ١٨- الكردي، عز الدين محمد، ٢٠٠٧م، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، بيروت، دار المعرفة.
- ١٩- كمال، نادية يوسف، ١٩٩٦م، التعليم باللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية، توجهات غائية واتجاهات غالبة، مجلة كلية التربية، المجلد ٧، العدد ٢٣، صص ٢٤٣-٢٧٨.
- ٢٠- كونسن، بيتر، ٢٠١٠، ترجمة سامر رضوان، البحث عن الهوية (الهوية وتشتتها في حياة إريك إيركسون وأعماله)، امارات، دار الكتاب الجامعي.
- ١- البدريرات، باسم يونس وحسين محمد البطاينة، ١٤٣٨ق، اللغة وأثرها في تحذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة، مجلة المجتمع، العدد ١١، ص ٤١-٤٢.
- ٢- توفيق، محمد صالح، ٢٠٠٨م، تجربة إحياء اللغة العربية قبل قيام الدولة، مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر، جامعة القاهرة، مركز الدراسات المعرفية، ص ٤٢-٣١.
- ٣- جرار، صلاح محمد، ١٤٤١ق، تطوير مناهج اللغة العربية لتعزيز الهوية، مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع بالشارقة، صص ٣٠-٢١.
- ٤- حسين، صبا حامد؛ وآخرون، ٢٠١٦م، طرائق التدريس لأقسام اللغة العربية، بغداد، البيامة للطباعة والنشر.
- ٥- خليل، ياسين وآخرون، ٢٠٠٥م، اللغة العربية أسئلة التطوير الذاتي والمستقبل، من مقال اللغة العربية والوجود القومي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٦- الرافعي، مصطفى صادق، ٢٠٠٢م، وحي القلم، بيروت، المكتبة العصرية.
- ٧- الرقب، سعيد محمد، ٢٠٠٩م، الهوية الثقافية في الفكر التبوي العربي المعاصر، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، المجلد ٣٦، العدد ١، صص ٢٦٤-٢٨٢.
- ٨- زايد، أميره عبدالسلام، ٢٠١١م، التعليم وأبعاد الهوية الثقافية: اللغة نموذجاً، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر، جامعة القاهرة، صص ١١٣-١٢٢.
- ٩- الزبيدي، احمد بن احمد، ١٤١٥ق، مختصر صحيح البخاري، دمشق، نشر البيامة.
- ١٠- سعيد، علي، ٢٠٠٥م، الهوية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب.

- 2- Erikson, E. H. (1982), *Kindheit und Gesellschaft*, 8. Aufl., Stuttgart
- 3- Gubbins, P. and M. Holt (2002). *Beyond Boundaries: Language and Identity in Contemporary Europe*. Clevedon: Multilingual Matters.
- 4- Hopkyns, Sarah: The effects of global English on culture and identity in the UAE: a double-edge Sword, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf perspectives, Vol. 11, No. 2, 2014, pp. 1-20. DOI: 10.18538/1the.v11.n2.204
- 5- Majidi, Afsaneh: English as a Global Language; Threat or opportunity for Minority Language?, *Mediterranean Journal of Social Sciences MCser publishing*, Rome Italy, Vol. 4, No. 11, October 2013, pp. 33-38. DOI: 10.5901/mjss.2013.v4n11p33
- 6- Shohamy, Elana (2006). *Language Policy*. New York: Routledge.
- 7-Warschauer, Mark (2007). *Language, Identity, and the Internet*. In B.Kolko, L. Nakamura, & G. Rodman (Eds.), *Race in Cyberspace*. New York: Routledge.
- ٢١- لك، منوeger، ١٣٨٤ ش، الماوية الوطنية في شعر الدفاع المقدس، *مجلة الدراسات الوطنية*، السنة ٦، العدد ٢، صص ١١١-١٣٢ .
- ٢٢- المبارك، مازن، ١٩٧٣ م، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي. بيروت، دار النفايس.
- ٢٣- المحروقى، حدى حسن عبدالحميد، ٢٠٠٤، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الماوية الثقافية. دراسات في التعلم الجامعي، العدد ٧، صص ١٥٠ .٢١٣
- ٢٤- محمود، أيسيم سعد محمدى، ٢٠١٧ م، تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي، *مجلة العلوم التربوية للقاهرة*، العدد ٤، المجلد ١، صص ٤٥-١٢٣ .
- ٢٥- مسلم بن حجاج، عبدالباقي، ١٤١٩ ق، صحيح مسلم، بيروت، دار ابن حزم .
- ٢٦- معيني علمداري، جهانگير، ١٣٨٣ ش، الماوية، التاريخ والسردي في إيران، مجموعة مقالات بإشراف حيدر أحمدي، طهران، مؤسسة بحوث وتطوير العلوم الإنسانية.
- ٢٧- نبيل، علي، ٢٠٠١ م، الثقافة العربية وعصر المعلومات. سلسلة علم المعرفة، رقم ٢٧٦ ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- ٢٨- الواقي، عبدالله إسماعيل، ٢٠٢١ م، دور الإذاعات المدرسية والمناهج التعليمية في تعزيز مفاهيم الماوية الوطنية لدى تلاميذ الصف التاسع، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب جامعة الزاوية، صص ٥٠١ .٤٨١

المصادر اللاتينية

- 1-Benbin, Liang: English's Influence on the cultural Identity of Chinese people in the context of Globalization, Cross-cultural communication, Vol. 11, No. 12, 2015, pp. 26- 29. DOI: 10.3968/7925

The Role of Arabic Language Education in Strengthening Arab and Islamic Identity and Unity: A Field Study on Female Students at Farhangian University of Teacher Training(as a Case Study)

Asst. Prof. Dr. Ali Banaeian Esfahani

University of Isfahan, Iran.

Asst. Prof. Dr. Faezeh Pasandi

Farhangian University,Tehran,Iran

Abstract

The Arabic language is one of the most significant elements connecting members of the Islamic world. It plays a pivotal role in enhancing Islamic identity and reinforcing unity among Muslims. Additionally, it serves as a cornerstone for strengthening the Islamic nation's structure and supporting its independence. Therefore, Arabic language education should be geared towards achieving noble objectives, such as promoting its status as a strategic language. Farhangian University, one of the leading institutions in the Islamic Republic of Iran specializing in teacher preparation, has prioritized Arabic language education in its curriculum. The university considers Arabic a fundamental component of teacher training, recognizing its importance in shaping the educators of the future and nurturing the next generation. This research employed an analytical-statistical approach based on a self-designed questionnaire and field study to analyze data using Erik Erikson's model. The study aimed to explore the perspectives of undergraduate students majoring in Arabic language education at Farhangian University regarding the importance of Arabic and its role in enhancing Islamic identity and unity among non-native speakers. According to the findings, a significant proportion of the participants acknowledged the direct impact of Arabic language education in preserving Islamic identity and fostering unity among Muslims worldwide. The study also highlighted several key points, including:

- The role of media and modern technology in Arabic language teaching,
- The importance of cultural and historical topics in language learning,
- The accessibility of educational resources,
- Motivating learners to study Arabic,
- Overcoming linguistic challenges,
- Organizing educational programs for learning Arabic,
- Applying the language in daily life,
- And facilitating communication among Muslims.

Keywords: Arabic Language, Education, Farhangian University, Islamic Identity, Islamic Unity.